وابن حازم وابن وردان من باقي طرقه فيكون فيها ست قراات سوى انفراد الخبازي عن ابن ذكوان واختلس
كسر الها مع بين في المواضع الاربعة ورويس واشبعها الباقون واختلف عن قالون وابن وردان في
اختلاس كسرة الهاء من يرزقانه فاما قالون فروى عنه الاختلاس ابو العز القلانسي في كفايته وابو العلا
في غايته وغيرهما عن ابي نشيط ورواه في المستنير عن ابي علي العطار من طريق الفرضي عن ابي نشيط و
الطبري عن الحلواني ورواه في المبهج من طريق الشذائي عن ابي نشيط ورواه في التجريد عن قالون من
قراته على الفارسي يعني من طريق ابي نشيط والحلواني وروى عنه الصلة سائر الرواة من الطريقين
وهو الذي لم يذكر المغاربة سواه واما ابن وردان فروى عنه الاختلاس ابو بكر محمد بن احمد بن هارون
الرازي ونص عليه الاستاذ ابو العز القلانسي في ارشاديه وروى عنه سائر الرواة الاشباع وبذلك
قرا الباقون وبقي من المتحرك الذي قبله متحرك حرف واحد وهو ذلك لمن خشي ربه ... انفرد ابو بكر
الخياط عن الفرضي من طريق ابي نشيط عن قالون فيما حكاه الهمذاني باختلاس ضمة الهاء يعني حالة الوصل
بالبسملة اذ لا يأتي ذلك الا في هذه الحالة وكذلك ذكره ابن سوار عن الفرضي وسائر الرواة من جميع
الطرق على الصلة وبذلك قرا الباقون واما ما خرج مما قبله متحرك وهو قبل ساكن فخرج منه في ثلثة مواضع
وهي يأتيكم به انظر كيف في الانعام ولاهله امكثوا في طه والقصص فضم الهاء من به انظر الاصبهاني
عن ورش وكسرها الباقون وضم الهاء من لاهله امكثوا حمزة وكسرها الباقون واما ما كان مما قبله
ساكن وهو قبل ساكن فحرف واحد وهو عنه تلهى في رواية البزي بتشديد التاء من تلهى فانه تثبت الواو الصلة
بعد الهاء قبل التاء ولذلك يمد لالتقاء الساكنين كما سيأتي في باب المد مبينا والله تعالى الموفق باب

المد والقصر

والمد في هذا الباب عبارة عن زيادة مد في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات
حرف المد دونه والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله وتقدم ذكر حروف
المد وهي الحروف الجوفية الالف ولا يكون الا ساكنة ولا يكون قبلها الا مفتوح والواو الساكنة المضموم ما
قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وتلك الزيادة لا يكون الا لسبب والسبب اما لفظي واما معنوي
فاللفظي اما همزة واما ساكن اما الهمزة فاما ان يكون قبل نحو آدم ورأى وايمان وخاطئين
واوحى والموؤدة واما ان يكون بعد وهي في ذلك على قسمين احدهما ان يكون معها في كلمة واحدة
وتسمى متصلا والثاني ان يكون حرف المد اخر كلمة والهمزة اول كلمة اخرى وتسمى منفصلا فما كان الهمز
فيه متقدما سيفرد بالكلام بعد فالمتصل نحو اولئك اولياء شاء الله والسوء ومن سوء
ولو جيء بهم سيء وسيئت وبيوت النبي في قراءة من همز والمنفصل نحو بما انزل يا ايها
قالوا امنا امره الى الله ونحو عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لمن خشي ربه اذا زلزلت عند من وصل الميم وبين
السورتين فما نفسكم به الا الفاسقين ونحو اتبعوني اهدكم عند من اثبت الياء وسواء كان
حرف المد ثابتا رسما ام ساقطا منه ثابتا لفظا كما مثلنا به ووجه المد لاجل الهمز ان حرف المد
خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب واما الساكن فاما ان يكون لازما

ولا

واما ان يكون عارضا وهو في قسمين اما مدغم او غير مدغم فالساكن اللازم المدغم نحو الضالين
ودابة الذين كفروا عند من ابدل والذان وهذان عند من شدد وتامروني اعبد واتعدانني عند من
ادغم ونحو والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا عند حمزة ونحو فالمغيرات
صبحا عند من ادغم عن خلاد ونحو فلا انساب بينهم عند رويس ونحو الكتب بايديهم عند من
ادغم عن رويس ونحو ولا تيمموا ولا تنابزوا وتولوا وعنه تلهى وكنتم تمنون وفظلتم تفكهون عند
البزي والساكن العارض المدغم نحو قال لهم قال ربكم نقول له فيه هدى ويريد ظلما فلا انساب
بينهم والصافات صفا فالزاجرات زجرا عند ابي عمرو اذا ادغم والساكن اللازم غير المدغم نحو
لام ميم صاد نون من فواتح السور ونحو محياي في قراءة من سكن الياء ونحو واللاي في قراءة من ابدل
الهمزة ياء ساكنة ونحو ءانذرتهم واستغفرتهم عند من ابدل الهمزة الثانية الفا ونحو هؤلاء ان كنتم
وجاء امرنا عند من ابدل الهمزة الثانية المفتوحة الفا والمكسورة ياء والساكن العارض غير المدغم
نحو الرحمن والمهاد والعباد والدين ونستعين ويوقنون والمكفور ونحو بئر والذئب والضان عند
من ابدل الهمز وذلك حالة الوقف بالسكون او بالاشمام فيما يقع فيه ووجه المد للساكن ليتمكن
من الجمع بينهما فكانه قام مقام حركة وقد اجمع الائمة على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وان
اختلف اراء اهل الاداء او اراء بعضهم في قدر ذلك المد عليهما سنبينه مع اجماعهم على انه لا يجوز
فيهما ولا في واحد منهما القصر واختلفوا في مد النوعين الاخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض
وفي قصرهما والقائلون بمدهما اختلفوا ايضا في قدر ذلك المد كما سنوضحه فاما المتصل فاتفق
الائمة الاداء من اهل العراق الا القليل منهم وكثير من المغاربة على مده قدرا واحدا مشبعا من غير
افحاش ولا خروج عن منهاج العربية نص على ذلك ابو الفتح بن شيطا وابو طاهر بن سوار وابو العز
القلانسي وابو محمد سبط الخياط وابو علي البغدادي وابو معشر الطبري وابو محمد بن مكي ابن ابي طالب
وابو العباس المهدوي والحافظ ابو العلا الهمذاني وغيرهم حتى بالغ ابو القسم الهذلي في تفريد ذلك
رادا على ابي نصر العراقي حيث ذكر تفاوت المراتب في مده فقال ما نصه وقد ذكر العراقي ان الاختلاف
اختلافه في مد كلمة واحدة كالاختلاف في مد كلمتين قال ولم اسمع هذا لغيره وطالعنا ما رسمت
الكتب والعلماء فلم اجد احدا يجعل مد الكلمة الواحدة كمد الكلمتين الا العراقي بل فصلوا بينهما انتهى
ولما وقف ابو شامة رحمه الله تعالى على كلام الهذلي رحمه الله تعالى ظن انه يعني ان في المتصل خلافا
فقال في شرحه ومنهم من اجرى فيه الخلاف المذكور في كلمتين ثم نقل ذلك عن حكاية الهذلي عن العراقي
وهذا شيء لم يقصده الهذلي ولا ذكره العراقي وانما ذكره العراقي في التفاوت في مد فقط وقد رايت كلامه في كتابه الاشارة
في القراات العشر وكلام ابن عبد الحميد في مختصرها البستان فرايته ذكر مراتب المد في المتصل والمنفصل ثلثة طولى
ووسطى ودون ذلك ثم ذكر التفرقة بين ما هو من كلمة فيمده وما هو من كلمتين فيقصر قال وهذا مذهب اهل الحجاز
غير ورش وسهل ويعقوب واختلف عن ابي عمرو وهذا نص فيما قلناه فوجب ان لا يعتقد ان قصر المتصل جائز

Copyright © King Saud University